فاعلية برنامج تخاطب لتنمية بعض المفردات البيئية لدى عينة من الأطفال الذاتويين

سارة محمود محمد عبدالرحمن
أ.د.اسماء عبدالعال الجبرى
استاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.أمل محمد حمد
مدرس علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

الملخص

هدفت الدراسة الى التحقق من مدى فاعلية برنامج تخاطب لتنمية بعض المفردات البيئية لدى عينة من الأطفال الذاتويين حيث اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبى، وتكونت عينة الدراسة من (ن= ٦) أطفال من ذوى اضطراب الذاتوية تتراوح أعمارهم من (٥- ٦) سنوات وكانت درجة الذاتوية لدى أطفال العينة (بسيط) على مقياس جيليام لتقديرأعراض اضطراب الذاتوية، وقد استخدمت الباحثة اختبار المفردات البيئية (إعداد أمل منير، ٢٠١٧) والتى أعتمدت فيه على قياس كم المفردات البيئية لدى أطفال العينة، واستخدمت ايضا مقياس جيليام (تعريب عادل عبدالله، ٢٠٠٦) حيث استخدمته الباحثة فى القيام بقياس درجة الذاتوية لدى أطفال العينة وكذلك لحساب التكافؤ بينهم حيث كان متوسط درجات اضطراب الذاتوية ٨٣,١٦٧ والانحراف المعيارى ٣,٣١٢، كما استخدمت مقياس استانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة (صفوت فرج، ٢٠١١) وقد قامت الباحثة باستخدام ذلك المقياس أيضا لمعرفة مقدار الذكاء لدى أطفال العينة وذلك لمعرفة هل يوجد تكافؤ بين أفراد العينة حيث كان متوسط الذكاء لديهم ٧٥ والانحراف المعيارى ٤,٣٧، كما استخدمت لحساب تكافؤ بين أطفال العينة العمر الزمنى حيث كان متوسط العمر ٥٩,٦٦ والانحراف المعيارى ٥,٩٢. وبالإضافة الى المقاييس السابقة قامت الباحثة بوضع برنامج تخاطبى لتنمية بعض المفردات البيئية لدى عينة من الأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة) وقد أشارت نتائج هذه الدراسة الى أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياس القبلى والبعدى حيث كان متوسط القياس القبلى ٤١,٨٣ والانحرف المعيارى للقياس القبلى ١,٤٧٢ بينما كان متوسط القياس البعدى ٥٤,٠٠ والانحراف المعيارى للقياس البعدى ٢,٤٤٩ على مقياس المفردات البيئية لصالح القياس البعدى، كما أشارت النتائج الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال للمجموعة التجريبية فى القياس البعدى والتتبعى حيث كان متوسط القياس التتبعى٥٤,٥٠ والانحراف المعيارى ٢,٢٥٨ بعد ١٥ يوم من انتهاء تطبيق البرنامج على مقياس المفردات البيئية، حيث أثبتت تلك النتائج مدى فاعلية هذا البرنامج التخاطبى لتنمية بعض المفردات البيئية على عينة من الأطفال الذاتويين.

الكلمات المفتاحية: المفردات البيئية، الاطفال الذاتويين، تخاطب.

The efficiency of The Communication Program in developing the use of some environmental terms by a sample group of autistic children

The study aimed to ascertain the efficiency of The Communication Program in developing the use of some environmental terms by a sample group of autistic children. This study was based on the experimental method. The study sample consisted of (n= 6) children with autoimmune disorder aged (5- 6) years. The degree of autoimmune in the sample children was simple on the Gilliam scale to estimate autoimmune disorder, and the researcher was used. Hope Munir, 2017, in which she relied on measuring the amount of environmental vocabulary in eye children, It was also used Gilliam measure (Arabism: Adel Abdullah, 2006) where the researcher used it to measure the degree of self in the children of the specimen as well as to calculate their parity, where the average degree of autoimmune disorder 83.167 and standard deviation 3.312 was, The Astanford- Bené IQ also used Image 5 (Safot Faraj, 2011). The researcher also used it to determine the intelligence of the children of the sample to see whether there was parity between the members of the sample where the average intelligence was 75 and the standard deviation 4.37, and also to calculate parity between the children of the sample by the time age where the average age was 59.66 and the standard deviation 5.92. In addition to the previous metrics, the researcher developed a communication programme for the development of some environmental vocabulary in a sample of autosomal children. The results of this study indicate that there are statistically significant differences between the average grades of the members of the experimental group in the upper and upper metrics, where the average is the upper order. 41.83 and the standard deviation of the upper gauge 1.472 while the average dimension measure 54.00 and post- measurement standard deviation 2.449 on the environmental vocabulary scale in favour of post- measurement, The results also indicate that there are no statistically significant differences between the average grades of children for the experimental group of metrics and trackage, where the average metrics 54.50 and standard deviations 2.258 were 15 days after the end of the application of the program to the environmental vocabulary scale, which demonstrated the effectiveness of this communication programme to develop some environmental vocabulary on a sample of autoimmune children.

مقدمة:

يعتبر القصور فى التواصل اللغوى من الملامح الشائعة لاضطراب الذاتوية، وتتفاوت درجات هذا التواصل وأشكاله من طفل الى اخر ويوجد لدى الاطفال ذوى اضطراب الذاتوية نقص واضح فى اللغة، والاتصال اللفظى وغير اللفظى، ويتسع مدى مشكلات اللغة المنطوقة لدى الاطفال ذوى اضطراب الذاتوية، فهناك مشكلات ترتبط بفهم تعبيرات الوجة واستخدامها، والايماءات التعبيرية، ولغة الجسم ومشكلات اخرى ترتبط بفهم الحالات المختلفة لاستخدام اللغة، هذا بالاضافة الى مشكلات ترتبط بالمعنى، والجوانب الخاصة بدلالات الالفاظ، والجوانب العلمية للمعنى، وتتمثل مشكلات اللغة للاطفال الذاتويين فى تأخر فى الكلام، ونقص النمو اللغوى دون وجود اشارات تعويضية، وايضا استخدام الكلام بشكل مفرط، والترديد لما يقوله الاخرون، والفشل فى بدء المحادثة، أو تدعيمها بشكل طبيعى، والصعوبات الخاصة بالالفاظ والتصورات، والاتصال غير اللفظى غير الطبيعى، من حيث الاشارات، أو التعبيرات الوجهية.

ومن أهم المشكلات التى تسبب حدوث قصور فى التواصل اللغوى لدى الطفل الذاتوى هى نقص الحصيلة اللغوية والتى تشتمل على المفردات البيئية التى تحيط بالطفل.

وقد أشار لوفاس (٢٠٠٣) الى وجود عيوب حتمية فى مهارات التعامل مع البيئة المحيطة من جانب الاطفال الذاتويين (Lavas, 2003: 429- 442). الاطفال يجب ان يكتشفوا بانفسهم ويجربوا ويلاحظوا البيئة من حولهم، كما أنه لا ينبغى دراسة البيئة بطريقة التلقين، بل يجب أن يكتشف الطفل البيئة بالطريقة الحرة، لذا يجب مساعده وتشجيع الاطفال على اكتشاف ما فى بيئتهم، واشباع فضولهم البيئى منذ نعومة اظافرهم، حتى لا يفقدوا هذا الفضول كلما تقدم بهم السن (السيد شريف، ٢٠٠٤: ١٦٣).

قد اهتمت العديد من الدراسات الحديثة بالطفل الذاتوي Autistic Child خاصة في السنوات الأخيرة حتى أننا نجد أن أغلب دوريات علم النفس في الخارج أخذت في إعداد مقالات متخصصة عن هذه العينة من الأطفال ولا شك أن الازدياد العلمي لهذه النوعية من الأطفال قد أدى إلى ضرورة عمل دراسات متخصصة وسريعة لمعرفة طرق العلاج وإمكانية عمل برامج تربوية علاجية لمساعدة الآباء والمشرفين في تعديل سلوك أطفالهم (سهى أحمد، ٢٠٠١: ٢).

مشكلة الدراسة:

تعد الإعاقة والاضطرابات النمائية الناتجة عنها من أشد الصدمات التي تواجه الأسرة والمجتمع كل بتوجهه بحيث يعد أفراد المجتمع والهيئات المتخصصة مسئولا أمام من يعاني اضطرابا ما يعيقه على الاندماج في المجتمع، حيث "تشكل فئات الإعاقة في أي مجتمع ما نسبته ١٠ إلى ١٥% من نسبة السكان، ويقاس مدى تقدم المجتمع بمقدرته على توفير أفضل الخدمات الطبية والتشخيصية والتربوية التأهيلية لهذه الفئات بهدف الوصول بهم إلى فئات داعمة له لا مستنفذة لطاقاته" (شوقي غانم، ٢٠١٣: ٢١).

وتساعد المفردات البيئية الاطفال المعوقين على التعامل مع البيئة وتشجع النمو اللغوى لديهم وتناول الطعام وتحمل المسؤولية والتوجيه الذاتى والتفاعل الاجتماعى وغيرها، وهناك مهارات الاعتماد على النفس، وهى من المهارات الاساسية التى تسهم فى زياده ثقة الاطفال فى انفسهم (Good Ship, 2001: 199).

من خلال عمل الباحثة مع الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة عموما، والأطفال الذاتويين بصفة خاصة، فقد لاحظت الباحثه وجود قصور فى اكتساب المفردات البيئية لدى الأطفال الذاتويين، وبالتالى يؤثر على الحصيلة اللغوية لديهم والتى تمكنهم من استخدام اللغة للتواصل والتفاعل مع الإخرين، بالإضافة الى إطلاع الباحثة على الدراسات والأبحاث العلمية فى هذا المجال دراسة (أمال منير، ٢٠١٧) دراسة (كمال أبوالفتوح، ٢٠١٦) دراسة (نهال كمال، ٢٠١٤) دراسة (أيمن الحيران، ٢٠١١)، وتبين إن اكتساب المفردات البيئية يمكن الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية من التعبير عن احتياجاتهم من الطعام والشراب واللعب وغيرها من الاحتياجات.

وقد أكدت النتائج ان أى قصور فى كم المفردات لدى الأطفال الذاتويين يؤثرعلى التواصل بشكل عام والتفاعل الإجتماعى لديهم. مما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى السؤال التالى: ما مدى فاعلية برنامج تخاطب فى تنمية بعض المفردات البيئية لدى عينة من الاطفال الذاتويين؟

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

أ. تأتى أهمية هذه الدراسة فى اطار الاهتمام فى السنوات الأخيرة بذوى الاحتياجات الخاصة وحقهم فى تقديم كافة الخدمات التربوية والرعاية التأهيلية كما هو متاح للعاديين، لكى تتاح لهم الفرصة لإشباع حاجات نموهم وتأكيد ذاتهم داخل المجتمع فضلا عن تزايد عدد الأطفال المستمر فى مدارس ومراكز التربية الخاصة.

ب. كمان تكمن أهمية الدراسة النظرية انها تقدم تراثا نظريا يوضح تعريفات الذاتوية والوعى بالمفردات البيئية، وأسباب الذاتوية وخصائصها والنظريات المفسرة للذاتوية، وكيفية تنمية المفردات البيئية لدى الطفل الذاتوى.

ج. توضيح التأثيرات السلبية لقصور فى معرفة المفردات البيئية المحيطة بالطفل على جوانب النمو المختلفة، وعلى تفاعل الطفل مع المجتمع الذى يعيش فيه.

٢. الأهمية التطبيقية: تتحدد الأهمية التطبيقية في:

أ. قد تساهم نتائج الدراسة فى توجيه أنظار الباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات فى تنمية الحصيلة اللغوية للاطفال الذاتويين، نظرا لندرة الدراسات خاصة العربية التى تربط بين المتغيرين معا.

ب. تصميم برنامج تخاطب قائم على تنمية بعض المفردات البيئية لدى الأطفال الذاتويين مما يجعل الأطفال قادرين على التعبير عن احتياجاتهم والتواصل اللفظى مع ذويهم وكذلك يساعد المراكز التأهيلية على تدريب الاطفال على هذه المفردات بشكل فعال بإستخدام الأدوات والأشياء الموجودة فى البيئة المحيطة بهم.

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة في الكشف عن مدى فاعلية البرنامج فى تنمية المفردات البيئية لدى عينة من أطفال الذاتويين والتأكد من بقاء تأثير البرنامج فى تنمية المفردات البيئية لدى المجموعة التجريبية من أطفال الذاتويين.

مفاهيم الدراسة:

- البرنامج: يعرف البرنامج اجرائيا هو مجموعة من الجلسات تقوم على تدريب الطفل على نطق الكلمات المفرده والتعبير عنها وكذلك تدريبه على التعرف عليها وتحتوى هذه الجلسات على أنشطة متكاملة ومحددة وهذه الانشطة إما أن تكون أنشطة موسيقية وهى انشطة تساعد على اثراء المؤثرات الصوتية للطفل من خلال اكسابه المعانى والمفردات، وذلك من خلال الاناشيد والغناء واستخدام الآلآت الموسيقية كالطبلة والهارمونيكا. أو أن تكون أنشطة فنية وهى مجموعة من المهارات الأكثر جاذبية وتشويقا للأطفال وتعمل على التآزر الحركى والنمو اللغوى لديهم كالرسم والتلوين وتشكيل الصلصال والقص والشف أو أن تكون أنشطة الكترونية كألعاب البازل والفك والتركيب والمطابقة ويتم استخدام الاستراتيجيات المناسبة لاكساب الأطفال الذاتويين المفردات البيئية كالنمذجة والتغذية الراجعة والواجبات المنزلية والتشكيل والتسلسل والحث.
- التخاطب: تعرف رابطة الكلام واللغة والسمع الأمريكية اضطرابات التخاطب على أنها قصور الفرد أو عدم قدرتة على استقبال وإرسال ومعالجة وفهم المفاهيم أو رموز اللغة سواء أكانت لفظية أو غير لفظية. وهذه الاضطرابات قد تكون ولادية، أو مكتسبة وتتراوح شدتها ما بين الاضطراب الخفيف الى الشديد، وبمقتضى القانون الامريكى لتعليم الأفراد ذوى الاعاقات، الصادر عام ١٩٩٧ فإن الفرد ذوى اضطرابات التخاطب هو الذى تختلف قدرتة على التواصل عن

أقرانة بصور دالة أو ملحوظة بحيث يؤثر هذا على نموه العاطفى أو الاجتماعى أو الذهنى والتعليمى (حمدى الفرماوى، ٢٠٠٦: ١٤٣).

- المفردات البيئية: التعريف الاجرائي هى كل العناصر والرموز البيئية والمادية التى تحيط بالطفل الذاتوى فى الوسط الذى يعيش فية ويتفاعل ويتعامل معها سواء أكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة وهى (الأشخاص، أجزاء الجسم، الخضراوات، الفواكه، الملابس، الحيوانات، الالوان، الأشكال الهندسية، أدوات الطعام، وسائل المواصلات، الأجهزة الالكترونية، الأماكن التى يذهب اليها الطفل، المهن، النباتات، انواع مختلفة من الطعام). (أمل منير: ٢٠١٧)
- الاطفال الذاتويين: التعريف الاجرائى هو طفل لديه اضطراب نمائى عصبى يتحدد من خلال الاضطرابات السلوكية التى تتضمن اضطراب التواصل والتفاعل الاجتماعى، والتقيد بالانماط الطقوسية والانشطة النمطية. وتظهر هذه الاعراض فى الطفولة المبكرة، وتضعف بل تحد من الاداء اليومى.

الدراسات السابقة:

١. دراسة Ruble& Robson (2007) أكدت أن هناك أثر للمشاركة البيئية الفعالة على الأطفال الذاتويين فى اكسابهم المفردات والمفاهيم البيئية، والتعامل الايجابى مع البيئة من خلال المنزل والروضة والشارع لدى الأطفال الذاتويين، حيث هدفت الدراسة الى ان المشاركة البيئية الفعالة تعد عنصر رئيسى فى البرامج التعليمية الفعالة للأطفال الذاتويين، وذلك فى اكسابهم المفاهيم والمفردات البيئية من حولهم، والتعامل الايجابى مع البيئة من خلال المنزل والروضة، حيث تمت المشاركة البيئية من خلال تطابق الطفل بين المفردات والمفاهيم المتوفرة فى البيئة من حولة. وقد تم تحليل ٧١١ سلوك طبيعى مدرسى لـ٤ أطفال ذاتويين فى المدرسة و٤ أطفال لديهم متلازمة داون، وتتراوح أعمارهم (٥- ٦) سنوات. وكانت النتيجة الرئيسية هى ان المشاركة البيئية أثرت على نمو الطفل الذاتوى أكسابه المفردات والمفاهيم البيئية.

٢. دراسة ايمن حامد (٢٠١١) هدفت الدراسة الى التعرف على فاعلية برنامج تدريبى لتنمية التواصل اللفظى لدى عينة من الأطفال الذاتويين وذلك بتدريبهم على أشياء من البيئة والتى تتراوح اعمارهم بين (٤- ٦) سنوات. وترجع نتيجة الفرض الى فعالية البرنامج واستمرار أثره حتى بعد توقفه، وذلك نظرا لفاعلية التدريب على تنمية التواصل اللغوى والوعى بالمفردات البيئية، وكذلك فاعلية التعزيز فى تثبيت وترسيخ وتنمية المفردات البيئية والتواصل اللغوى لدى الأطفال الذاتويين. كما ان السحب التدريجى للمعززات واطفاؤها فى المرحلة الاخيرة من تطبيق البرنامج، ساهم فى تنمية الوعى بالمفردات البيئية.

٣. دراسة محمد ابوالفتوح (٢٠١٦) هدفت الى التحقق من فاعلية برنامج تدريبى قائم على استخدام استراتيجة التغذية الراجعة التعليمية فى زيادة وتنمية الحصيلة اللغوية التعبيرية لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية، حيث تكونت عينة الدراسة من عشرة أطفال من ذوى اضطراب الذاتوية ممن تتراوح أعمارهم بين (٥- ٧) سنوات وملتحقون بانتظام بمركز الأمير محمد بن ناصر للخدمات المساندة فى التربية الخاصة بمدينة جازان بالمملكة العربية السعودية، تم تقسيمهم الى مجموعتين متساويتين ومتجانستين احداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وتم استخدام المنهج التجريبى مع تطبيق عدة مقاييس مختلفة، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المستخدم والقائم على استراتيجية التغذية الراجعة التعليمية فى زيادة الحصيلة اللغوية للحالات المشاركة فى الدراسة حيث زادت مفرداتهم اللغوية بدرجة ذى دلالة احصائية، كما أفدت النتائج الى استمرار هذا التحسن خلال فترة المتابعة.

٤. فى دراسة أمل منير (٢٠١٧) هدفت الى الكشف عن أثر برنامج قائم على الوعى بالمفردات البيئية لتنمية التواصل اللغوى لدى الاطفال الذاتويين. وقد تكونت العينة من ٦ أطفال ذوى اضطراب الذاتوية وتتراوح اعمارهم من (٤- ٦) سنوات والحاصلين على درجة منخفضة فى مقياس التواصل اللغوى والمفردات. واستخدمت الباحثة قائمة تشتخيص الذاتوية (اعداد عادل عبدالله، ٢٠٠٣) ومقياس التواصل (اعداد فاطمة حسن، ٢٠١٢) ومقياس استانفورد بينية الصورة الخامسة ومقياس المفردات البيئية (اعداد الباحثة). وتوصلت النتائج الى فاعلية البرنامج فى تنمية الوعى البيئى وأثره على التواصل اللغوى لدى الاطفال ذوى اضطراب الذاتوية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١. فاعلية الانشطة بشتى انواعها فى تنمية اللغة لدى الاطفال الذاتويين.
٢. اهمية تنمية المفردات البيئية لدى الاطفال الذاتويين لتمكنهم من التواصل مع الاخرين.
٣. تساعد المفردات البيئية الاطفال الذاتويين على التفاعل الاجتماعى لما لديهم من حصيلة لغوية يمكن استخدامها اثناء التفاعل مع البيئة ومع الاخرين.
٤. فائده الانشطة الفنية واللعب عموما فى تكوين لغة وظيفية عند الاطفال الذاتويين.
٥. فاعلية الانشطة الاكترونية وبعض الوسائل الالكترونية مثل الحاسب الالى والفيديو فى تحسين مهارات التخاطب عند الاطفال الذاتويين.
٦. أثر الالعاب والانشطة الحركية والفنية والاجتماعية فى زياده النشاط الاجتماعى والتواصل لدى الاطفال الذاتويين والتخلص من سلوك ايذاء الذات.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على المنهج التجريبى ذو المجموعة الواحده التجريبية والقياس القبلى والبعدى والتتبعى، وذلك للتحقق من الهدف الرئيسى للدراسة تنمية بعض المفردات البيئية للأطفال الذاتويين.

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية، واختارت الباحثة عينة الدراسة بطريقة قصدية وبلغ حجم مجموعة الدراسة ٦ طفلا وطفلة من أصل ٢٦ من ذوى اضطراب الذاتوية يتراوح اعمارهم من (٥- ٦)، راعت الباحثة عند اختيار العينة أن تتوافر فيها الشروط الآتيه:

١. ان تكون عينة الدراسة من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية البسيط حيث تم تطبيق مقياس الذاتوية (جيليام تعريب عادل عبدالله ٢٠٠٦)، ثم حساب قيمة الربيع الأعلى حيث بلغ متوسط الاضطراب لديهم ٨٣,١٦٧ بانحراف معيارى ٣,٣١٢.
٢. ان تتراوح أعمار العينة ما بين (٥- ٦) سنوات.
٣. استبعاد الأطفال الذين لديهم أمراض مزمنة أو إعاقات مثل الإعاقة السمعية أو البصرية أو الحركية أو اى اعاقة مصاحبة أخرى، وتم التأكد من ذلك من خلال سجلات الأطفال بالمركز مع الأخصائى والأم.
٤. أن يكون هناك تجانس بين نسبة الذكاء العينة بعد تطبيق اختبار استانفورد بينيه للذكاء (ترجمة وتقنين: صفوت فرج، ٢٠١١) حيث كان متوسط ذكاء المجموعة التجريبية ٧٥، وكان الانحراف المعيارى ٤,٣٧.

قامت الباحثة بحساب تجانس المجموعة فى عدة متغيرات من شأنها التأثير فى نتائج الدراسة كما يلى:

١. تجانس أفراد العينة من حيث نسبه الذكاء: لحساب التجانس بين المجموعة التجريبية فى الذكاء، قامت الباحثة بتطبيق مقياس ستانفور بينية (ترجمة وتقنين صفوت فرج، ٢٠١١) على المجموعة، وحساب المتوسط والانحراف المعيارى.
٢. تجانس أفراد العينة من حيث العمر الزمنى: قامة الباحثة بالتأكد من تجانس المجموعة التجريبية من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية فى العمر باستخدام المتوسط والانحراف المعيارى.
٣. تجانس أفراد العينة من حيث درجة الذاتوية: وللتأكد من تجانس المجموعة التجريبية من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية فى درجة الذاتوية قامت الباحثة بحساب المتوسط والانحراف المعيارى.

جدول (١) يوضح الجدول المتوسط والانحراف المعيارى لكل من الذكاء والعمر الزمنى ودرجة الذاتوية لأفراد العينة

المجموعة والقيم / المتغير	تجريبية (ن= ٦)		مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعيارى	
الذكاء	٧٥	٤,٣٧	غير دالة
العمر الزمنى	٥٩,٦٦	٥,٩٢	
الذاتوية	٨٣,١٦٧	٣,٣١٢	

اشارت نتائج الجدول (١) الى عدم فروق دالة بين متوسطات ودرجات الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية فى المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء (ترجمة وتقنين صفوت فرج، ٢٠١١)، مما يشير على تجانس أفراد المجموعة فى الذكاء. كما أشارت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دالة بين متوسط درجات الاطفال ذوى اضطراب الذاتوية فى المجموعة التجريبية فى العمر، مما يشير الى تجانس المجموعتين فى العمر الزمنى. كما أشارت النتائج ايضا الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين درجات أفراد العينة من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية، مما يشير الى تجانس أفراد العينة فى درجة الذاتوية.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة مقياس الذكاء استانفورد بينية الصورة الخامسة (صفوت فرج، ٢٠١١)، ومقياس جيليام لتقدير الذاتوية (عادل عبدالله، ٢٠٠٦)، ومقياس المفردات البيئية (أعداد أمال منير، ٢٠١٧)، وبرنامج المفردات البيئية (أعداد الباحثة).

١. مقياس الذكاء استانفورد بينيه الصورة الخامسة: قام Gale H. Roid بإعداد الصورة الخامسة لمقياس استنافورد بينية وقام بترجمته صفوت فرج وتقنينه على البيئة المصرية فى عام ٢٠١١ ويتضمن المقياس مجالين هما الذكاء اللفظى والذكاء غير اللفظى ويشمل كل مجال على خمس اختبارات فرعية (الاستدلال السائل، والمعرفة، والاستدلال الكمى، والمعالجة البصرية المكانية، والذاكرة العاملة).

أ. ثبات المقياس: تم حساب ثبات الاختبار بطريقتى القسمة النصفية والاتساق الداخلى لكل العمار وحساب الخطأ المعيارى للاختبار وفترات الثقة لنسب الذكاء المستخلصة عند فترتى الثقة ٩٠%، ٩٥%.

ب. صدق المقياس: تم حساب صدق الاختبار من خلال الارتباط بين كل من التعليم والذكاء، والعمر والذكاء، كما حسب الارتباط بين الصورتين الرابعة والخامسة، والصدق العاملى للاختبار على عدد من العينات فى حلقات عمرية مختلفة مسحوبة من عينة المعايير.

٢. مقياس جيليام التقديرى لتقدير أعراض اضطراب الذاتوية: ويضم هذا المقياس أربع مقاييس فرعية يتألف كل منها من ١٤ عبارة ليصل بذلك أجمال عدد عباراته الى ٥٦ عبارة. وتصف العبارات التى يتضمنها كل مقياس فرعى الأعراض المرتبطة باضطراب طيف الذاتوية.

أ. صدق المقياس: أوضحت نتائج صدق المحك أن هذا المقياس يتمتع بمعدلات صدق عالية حيث أوضحت معاملات الصدق التلازمى التى تم التوصل اليها بإستخدام قائمة السلوك التوحدى Autistic Behavior Checklist (ABC) التى أعدها كروج وأوريك وألموند Krug, Arick& Almond (1993) أنها كانت معاملات عالية وزادت دلالة إحصائية، كما وجدت ارتباطات موجبة دالة وقوية بين المقاييس الفرعية التى يتضمنها هذا المقياس وقائمة مراجعة السلوك الذاتوى فضلا عن الارتباط الدال بين الدرجات المعيارية للمقياس ودرجات تلك القائمة، وقد تراوحت قيم (ر) بين (٠,٣٦- ٠,٨٢) للسلوكيات النمطية، (٠,٢٩- ٠,٧٦) للتواصل، (٠,١٥- ٠,٦٥) للتفاعل الاجتماعى، (٠,٥٦- ٠,٦٣) للاضطرابات النمائية، (٠,٤١- ٠,٩٤) لمعامل الذاتوية.

ب. ثبات المقياس: تم استخدام إعادة تطبيق المقياس على عينة (ن= ١١) بمتوسط عمرى يقدر بتسع سنوات ونصف وذلك بعد اسبوعين من التطبيق الأول، وبلغ معامل الثبات للسلوكيات النمطية ٠,٨٢، وللتواصل ٠,٨١، وللتفاعل الاجتماعى ٠,٨٦، ولمعامل التوحد ٠,٨٨، كما تم اللجوء الى ما يعرف بثبات المقدرين أى الذين يبلغون التقارير حول الأطفال وهم ٣٥ معلما، ٧٩ والدا وكانت (ر) للعلاقة بين أزواج التقارير دالة عند ٠,٠١ حيث تراوحت بالنسبة للمقارنة بين المعلمين وذلك للمقاييس الفرعية ومعامل الذاتوية بين (٠,٨٨- ٠,٤) وبالنسبة للوالدين بين (٠,٥٥- ٠,٨٥) وبالنسبة للوالدين والمعلمين بين (٠,٨٥- ٠,٩٨) وبالنسبة للمجموع العام للمقدرين تراوحت بين (٠,٧٣- ٠,٨٨) كما تم من جهة أخرى حساب الاتساق الداخلى للمقياس باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ فكان ٠,٩٠ للسلوكيات النمطية، ٠,٨٩ للتواصل، ٠,٩٣ للتفاعل الاجتماعى، ٠,٨٨ للاضطرابات النمائية، ٠,٩٦ لنسبة الذاتوية. وتعد هذه المعاملات ذات قيم عالية تدل على أن العبارات التى تتضمنها المقاييس الفرعية ثابته بدرجة كبيرة فى قياس السلوكيات الذاتوية، كما انها جميعا تسهم من هذا المنطلق فى اتخاذ القرارات التشخيصية الهامة.

٣. مقياس المفردات البيئية: يتضمن مقياس المفردات البيئية فى صورته النهائية من ٢٠ بعد واحتوى على ١٢٠ سؤال فرعى الدرجة الصغرى ٤٠ والعظمى ١٢٠.

أ. صدق المقياس: استخدمت الباحثة معدة المقياس لحساب صدق المقياس كلا من صدق المحكمين وصدق المحك.

ب. ثبات المقياس: قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لمقياس المفردات البيئية باستخدام طريقة الفا كرونباخ.

اجراءات تطبيق الدراسة:

١. تم تطبيق مقياس استانفورد بينية الصورة الخامسة ترجمة وتقنين صفوت فرج لقياس ذكاء الاطفال بهدف اختيار عينة البحث وتحديد متوسط ذكاء أطفال العينة، وتم التطبيق من قبل أخصائى مختص بتطبيق مقياس بينيه.

٢. كما تم تطبيق مقياس جيليام التقديرى لتشخيص اضطراب الذاتوية (تعريب عادل عبدالله) بهدف اختيار عينة البحث وتحديد درجة الذاتوية لديهم وقد تم تطبيقه مع أولياء أمور الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية لمعرفة نسبة الاضطراب لديهم وكانت مده الاختبار لا تقل عن ساعة مع كل ولى أمر، على يد أخصائى نفسى متخصص فى تطبيق المقاييس.

٣. ثم تم تطبيق مقياس المفردات البيئية القبلى (اعداد أمل منير) خلال يوم واحد مع كل طفل على حده مده الاختبار لا تقل عن ساعة.

٤. بعد الانتهاء من التطبيق القبلى لمقياس المفردات البيئية، تم تحديد موعد لبدء تنفيذ برنامج تنمية بعض المفردات البيئية وقد استغرق تطبيق البرنامج فى شهرين بنظام الجلسات المكثفة نظرا لوجود جائحة كرونا.

٥. بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم اعادة تطبيق مقياس المفردات البيئية على الأطفال من ذوى اضطراب الذاتوية عينة البحث، ورصدت الدرجات الخاصة بالمقياس لمعالجتها احصائيا وللتعرف على النتائج وتفسيرها، وذلك للوقوف على مدى تحسن العينة بعد تطبيق الجلسات فى التعرف والتعبير عن بعض المفردات البيئية.

٦. بعد الانتهاء من تطبيق مقياس المفردات البيئية بعديا على عينة البحث قامت الباحثة بعد فترة زمنية ١٥ يوم، بتطبيق مقياس المفردات البيئية، ورصدت الدرجات الخاصة بالبرنامج لمعالجتها احصائيا والتعرف على النتائج وتفسيرها، وذلك للوقوف على مدى تحسن نتيجة أنشطة البرنامج.

الأساليب الاحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صدق فروضها استخدمت الباحثة الأساليب الاحصائية التالية المتوسط، والانحراف المعيارى، واستخدمت الباحثة احصائيا اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة للتحقق من صدق الفروض.

نتائج الفروض:

- نتائج الفرض الأول وتفسيرها: ينص الفرض الاول على أنه توجد فروق ذات

دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين بين القياسين القبلى والبعدى على مقياس المفردات البيئية بعد تطبيق برنامج الدراسة لصالح القياس البعدى، وللتحقق من صحة ذلك الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار ولكوكسون لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية ذوى اضطراب الذاتوية فى القياسيين القبلى والبعدى لاستخدام برنامج لتنمية بعض المفردات البيئية على مقياس المفردات البيئية كما يتضح فى جدول (٢).

جدول (٢) الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياسيين القبلى والبعدى على مقياس المفردات البيئية (ن= ٦)

الأبعاد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	(Z)	الدلالة	اتجاه الدلالة
مقياس المفردات البيئية	٠	٠	٢,٢١٤	٠,٠٢٧	فى اتجاه القياس البعدى
	٣,٥٠	٢١,٠٠			

اشارت النتائج فى جدول (٢) الى وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠٢٧ بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية على مقياس المفردات البيئية فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج فى اتجاه القياس البعدى، وللتأكد من نتائج الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية من الأطفال ذوى اضطراب طيف الذاتوية فى القياسين قبل وبعد تطبيق اجراءات البرنامج على مقياس المفردات البيئية كما يتضح فى جدول (٣).

جدول (٣) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبيه للقياسين القبلى والبعدى لتطبيق اجراءات البرنامج على مقياس المفردات البيئية للأطفال(ن= ٦)

البعد	القياس القبلى		القياس البعدى	
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى
المفردات البيئية	٤١,٨٣	١,٤٧٢	٥٤,٠٠	٢,٤٤٩

بينت نتائج جدول (٣) ارتفاع جميع متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياس البعدى عن القياس القبلى لتطبيق اجراءات البرنامج على مقياس المفردات البيئية مما يؤكد على تحقق صدق الفرض الاول.

هناك دراسات قامت بتدريب الأطفال الذاتويين على الوعى بالمفردات البيئية ومنها دراسة (أمال منير، ٢٠١٧) حيث استخدمت العديد من الاستراتيجيات منها التكرار والتغذية الراجعة والواجب المنزلى وكذلك التعزيز والحث وأظهرت نتائجها فاعلية البرنامج فى تحسين الوعى البيئى لدى الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية كما أشارت دراسة (محمد ابوالفتوح، ٢٠١٦) كذلك الى فاعلية استخدام فنية التغذية الراجعة فى زيادة وتنمية الحصيلة اللغوية لدى الاطفال الذاتويين.

ومن خلال اطلاع الباحثة على نظريات اللغة وجدت ان اللغة هى سلوك مكتسب يتكون وينمو من خلال التدعيم المستمر بواسطة برنامج متكامل وهذا ما تؤيده نظرية اسكنر (النظرية السلوكية) حيث تشير هذه النظرية الى أن السلوك اللغوى كأى سلوك آخر نتاج لعملية تدعيم إجرائى، حيث يقوم المحيطون بالطفل بتدعيمه وتنمية الجانب اللغوى لديه.

وقد راعت الباحثة أن تكون المفردات التى اشتمل عليها البرنامج من المفردات الموجوده فى بيئة الطفل بالفعل (الأشخاص، أجزاء الجسم، الفاكهة، الخضراوات، الألوان، أدوات الطعام، الملابس، ...) والتى يحتاج الى استخدامها من اجل التفاعل مع الآخرين والتواصل معهم والتعبير عن احتياجاته.

- نتائج الفرض الثانى وتفسيرها: ينص الفرض الثانى على أنه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذاتويين على المقياس البعدى والتتبعى على مقياس المفردات البيئية، وللتحقق من صحة ذلك الفرض، قامت الباحثة باسخدام اختبار ولكوكسون لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية ذوى اضطراب الذاتوية فى القياسيين البعدى والتتبعى لاستخدام برنامج لتنمية المفردات البيئية على مقياس المفردات البيئية كما يتضح فى جدول (٤).

جدول (٤) متوسطات الرتب ومجموعها وقيمة (Z) دلالتها بين القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج للمجموعة التجريبية على مقياس المفردات البيئية للأطفال (ن= ٦)

الأبعاد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة
المفردات البيئية	٢,٠٠	٢,٠٠	١,٧٣٢	٠,٠٨٣
	٢,٠٠	٤,٠٠		

أشارت نتائج جدول (٤) الى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال ذوى اضطراب الذاتوية على مقياس المفردات البيئية فى القياسيين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج، وللتأكد أكثر من نتائج هذا الفرض حسبت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية من الاطفال ذوى اضطراب الذاتوية فى القياسيين البعدى والتتبعى لتطبيق اجراءات البرنامج على مقياس المفردات البيئية كما يتضح من جدول (٥).

جدول (٥) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية للقياسيين البعدى والتتبعى لتطبيق اجراءات البرنامج على مقياس المفردات البيئية للأطفال

البعد	القياس البعدى		القياس التتبعى	
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى
المفردات البيئية	٥٤,٠٠	٢,٤٤٩	٥٤,٥٠	٢,٢٥٨

توضح نتائج جدول (٥) التقارب بين جميع المتوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياسيين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس المفردات البيئية للأطفال، مما يؤكد صدق الفرض الثانى. يتضح أنه عند ملاحظة متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسيين البعدى والتتبعى نجدها متقاربه ومتشابهة الى حد ما وهو ما يدل على استمرار فاعلية البرنامج ونتائجة الايجابية على أطفال المجموعة التجريبية، لما روعى فى البرنامج أثناء تطبيقه خصائص نمو الأطفال الذاتويين واحتياجاتهم.

وهذا يرجع الى ما يتضمنه البرنامج من استراتيجيات متنوعة وألعاب مختلفة حيث تم الاستناد فى هذا البرنامج على ما توصلت اليه نتائج الدراسات المتعددة من ثبوت أهمية التنوع بين الاستراتيجيات وايضا أهمية استخدام استراتيجية اللعب لزيادة التفاعل مع الأطفال وحذب انتباههم.

المراجع:

١. السيد الشريف. (٢٠٠٤). **دور المعلمة رياض أطفال فى تنمية الوعى البيئى لطفل الروضة**، كلية رياض أطفال، جامعة القاهرة.

٢. الفرحاتى السيد، فاطمة الطلى. (٢٠١٧). تشخيص ذامرة الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد فى ضوء محكات التشخيص الاصدار الخامس للدليل الاحصائى الامريكى، **مجلة التربية الخاصة**، المجلد الخامس، العدد(١٨).

٣. أمل منير. (٢٠١٧). أثر برنامج قائم على الوعى بالمفردات البيئية لتنمية التواصل اللغوى لدى الاطفال الذاتويين. **رسالة ماجستير**، جامعة القاهرة.

٤. أيمن حامد. (٢٠١١). فاعلية برنامج تدريبى لتنمية التواصل اللفظى وأثره على التفاعل الإجتماعى لدى عينة من الأطفال التوحديين. **ماجستير**. كلية التربية، جامعة دمشق.

٥. حمدى الفرماوى. (٢٠٠٦). **نيوروسيكولوجيا معالجة اللغة وإضطرابات التخاطب**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٦. سهى أحمد. (٢٠٠١). برنامج علاجي لتنمية الاتصال اللغوي لدى بعض الأطفال التوحديين. **رسالة دكتوراه** غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٧. شوقى غانم. (٢٠١٣). **تقنين مقياس لتشخيص اضطراب التوحد لدى الأطفال دون عمر السادسة فى اللاذقية وطرطوس، سورية- دراسة ميدانية تطويرية**.

8. Lovaas ol. (2003). Teaching self- help skills. In: handbook of mental retardation. Ed. Matson jl, Mulickja. New York, **Pergramon**, p: 429-442.

9. Ruble, L. A.& Robson, D. M. (2007). Individual and environmental

determinants of engagement in autism. **Journal of autism and developmental disorders**, 37(8), 1457-1468.